فتح المسلمين لدمشق
قراءة جديدة للروايات التاريخية الإسلامية

دكتورة عائشة سعيد أبو الجدايل
قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الملك سعود

ملخص . هذه قراءة جديدة للروايات التاريخية الإسلامية التي تعتمد بالدرجة الأولى على القراءة العميقة وملاحظة ترتيب الأحداث للرد على تهمة وجهت للمصادر الإسلامية والمؤرخين المسلمين، والتهمة هي: أن المصادر الإسلامية تضع الباحثين المحدثين الدارسين لتاريخ الفتوح الإسلامية أمام الحيرة والإحباط، لأنها لا تمدهم بأجوبة عن الأسئلة المثارة، وإن وجدت فهي دائماً متناقضة ولا يمكن وضعها في وضع توفيق أو تناغم، وضرب على ذلك مثلاً بفتح دمشق وتضارب المصادر واختلاف الروايات في عدد من النقاط.

وقد أعددت هذه المقالة للدفاع عن المصادر الإسلامية والمؤرخين المسلمين، ولفتُ النظر إلى أساس نشأة علم التاريخ عند المسلمين المتأثرة بعلم الحديث والتي كان الاعتماد فيه على الرواية، والرواية اعتمدت على سلسلة الرواة وذلك توثيقًا للأخبار التي يرويها الرواة الشيء الذي يعرف بالإسناد. وأن قوة وقيمة الروايات تعتمد على قوة أسانيدها وعلى علم نقد الرواة وهو المعروف (بالجرح والتعديل) وعلى ترجيح الروايات.

وقد توصلنا من خلال ترتيب أحداث فتح دمشق إلى الفترة المحددة للفتح ومدة الحصار، ثم بيان مركز الحصار، والقائد المسلم الأول، كذلك المجموعة التي دافعت عن دمشق. والأبواب التي تم عبرها الدخول إلى دمشق، ثم المعاهدة التي تمت بين المسلمين وأهل دمشق والشروط التي تمت بها هذه المعاهدة والتي أطلق

عليها اسم الشروط العمرية.

وتوصلنا أيضًا إلى أنه يمكن وضع الروايات الإسلامية في وضع توفيق وتناغم، وذلك من خلال ملاحظة ترتيب الأحداث وتفسيرها تفسيراً منطقيًا.

تعرضت المصادر التاريخية الإسلامية والمؤرخين الأوائل إلى عدة اتهامات وُجهت من الباحث الألماني Albercht Noth من جامعة هامبروج [1] حيث يقول «إن هذه المصادر، من وجهة نظره، تضع الباحثين المحدثين الدارسين لتاريخ الفتوح الإسلامية أمام الحيرة والإحباط لأنها لا تمدهم بأجوبة عن الأسئلة المثارة حول الفتوح، وإن وجدت هذه الأجوبة فهي دائماً متناقضة ولا يمكن وضعها في وضع توفيق أو تناغم. وضرب على ذلك مثلاً فتح دمشق والذي يمكن اعتباره واحداً من الأحداث الرئيسية في حركة الفتوح الإسلامية [2]».

وقد حدد الباحث عددا من الأسئلة التي كانت الأجوبة عنها متناقضة، كما يدعى، والأسئلة تدور حول الآتي:

١ ـ تاريخ الفتح سنة ١٤هـ خلال شهر رجب.

٢ ـ مدة الحصار. فالخلاف حولها كبير يتراوح ما بين سبعين يومًا، وأربعة شهور، وستة شهور، وسنة واحدة، وأربعة عشر شهراً.

٣ ـ مركز حصار دمشق، وفتحها ضمن إطار الصدام الرئيس للمسلمين مع الجيوش البيزنطية في سوريا وفلسطين قبل وبعد معركة اليرموك.

٤ ـ لا يوجد أي اتفاق حول القائد المسلم الأول هل هو أبو عبيدة عامر بن الجراح أم خالد بن الوليد.

٥ ـ من هي المجموعة الغامضة والأشخاص المنفردون الذين دافعوا عن المدينة وفي النهاية قاموا بتسليمها إلى المسلمين المحاصرين للمدينة؟ هل هم أهل دمشق؟ هل هم رهبان دمشق؟ هل هم الأساقفة والبطارقة؟ هل هو حاكم دمشق؟ هل هو باهان Bahan أم أنه ناستس Nastus؟.

٦ ـ الحيرة الشديدة التي يولدها أسلوب المصادر الإسلامية في الفتح، فهناك بابان من أبواب المدينة أدَّيا الدور الأكثر أهمية في المصادر الإسلامية وهما: الباب الشرقي وباب الجابية، وبما أن المحاصرين كانوا على الجانب الشرقي أو الباب الشرقي حيث يوجد كل من خالد بن الوليد ويزيد بن أبي سفيان وأبي عبيدة عامر بن الجراح، ولكن ظهر لكل واحد منهم مركز على باب الجابية، هذا بالإضافة إلى أن يزيد كان له مركز على الباب الصغير. وبينما اتفقت كل الروايات على أن الدخول النهائي للمسلمين تم عن طريق باب واحد نبع ذلك بعد اتفاقية مع السكان من خلال باب آخر وبعد حرب ثقيلة.

وهكذا يوجد تداخل في الأشخاص، كما أن هناك عدم اتفاق واسع على الأبواب وأسلوب الدخول فهناك مثلاً:

خالد/ الباب الشرقي/ المعاهدة.

أبو عبيدة/ باب الجابية/ الحرب.

خالد/ باب الجابية/ الحرب.

يزيد / الباب الصغير/ الحرب.

خالد/ الباب الشرقي/ المعاهدة.

يزيد/ الباب الشرقي/ المعاهدة.

خالد/ باب آخر / الحرب.

المسلمون/ بدون قائد/ الجابية/ الحرب.

خالد/ الباب الشرقي/ المعاهدة.

يزيد/ الباب الصغير/ الحرب.

خالد/ باب كيسان/ الباب الشرقي/ المعاهدة.

هذا بالإضافة إلى شروط المعاهدة مع سكان دمشق التي نقلت في عدد من

النصوص المختلفة بدءا بالأمان، إلى المشاركة في الممتلكات المنقولة وغير المنقولة بين كل من المسلمين وبين سكان دمشق إلى الشروط العمرية Surut Umariya [٣].

هذه هي أهم النقـــــاط التي أشارت إليها المقالة وحددتها على أنها مصدر للتناقض والتعارض في الروايات التاريخية الإسلامية.

والرد على هذه المقالة لا يكون مجديًا إلا بتفحص المصادر التاريخية الإسلامية، الموجه إليها الاتهام. ولن نستطيع تقويم الروايات التاريخية الإسلامية بدون دراسة ومعرفة نشأة علم التاريخ وتطوره عند العرب المسلمين وهذه الدراسة هي التي تلقى الضوء وتفسر عوامل الوضع والارتباك في الكتابة التاريخية الإسلامية وخصوصًا لدى أولئك الذين يجهلون هذه الدراسة مثل كاتب هذه المقالة.

وقضية بداية التأليف العلمي التاريخي عند العرب كانت مرتبطة ومتأثرة بعلم الحديث حيث كان الاعتماد فيه على الرواية الشفهية، والرواية اعتمدت في الأساس على سلسلة الرواة وذلك توثيقًا للأخبار التي يرويها الرواة. الشيء الذي يعرف بالإسناد. وقوة وقيمة الروايات تعتمد على قوة أسانيدها. فكلما كانت الرواية في أولها قريبة من الحادث، كان ذلك مدعاة لصحتها [٤].

وبدأ المؤرخون المسلمون الكتابة التاريخية معتمدين على الرواية المسندة، وذلك لما للإسناد من أهمية في أثر سلسلة الرواة. ومعنى ذلك ارتباط قيمة الرواية بقيمة الرواة، الشيء الذي أدخل عنصر البحث والتحري في جمع الروايات أو مصادر المعلومات وهذا هو أساس الدراسات التاريخية الإسلامية [٥] التي عرفت بأنها دراية ورواية، لذا نجد في علم التاريخ عند العرب أن المتن في كل رواية مسبوقا بالسند. وسمي سندا لأن المتن يستند فيه إلى الرواة.

والمعروف أن المحدثين عنوا بالإسناد عناية كبيرة، وكانوا لا يثقون بالحديث إلا إذا كان إسناده في سلسلة من الرواة الموثوق بهم، لذلك اتجهوا إلى دراسة الرواة والوصول إلى درجة تدقيق كل منهم في نقل الأحاديث. لذلك ألفت كتب الطبقات

(سيرة الرجال) مثل طبقات ابن سعد (ت ٣٢٠هـ) وكان هذا أساسًا لعلم نقد الرواة. وهو المعروف في مصطلح علم الحديث باسم «الجرح والعديل» والتعديل هو التسليم لشخص بأنه حاصل على العدالة في الرواية بسبب ما عرف عنه من استقامة السيرة في الدين وأنه ليس معروفًا بالكذب. أما التجريح فهو الشهادة بأن الراوي غير ثقة أو أمين في نقل روايته [٦].

وأقدم الكتب التاريخية الإسلامية التي تجمع بين علمي الحديث والتأريخ هي كتب المغازي والسير. وتُعدُّ الكتابة في المغازي هي الكتابة التاريخية الصحيحة عند العرب المسلمين، على الرغم من ضعف بعض الروايات في بعض هذه الكتب ومن أشهر كتاب السير والمغازي الواقدي وقد قيل فيه «كان الواقدي أعلم الناس بأمر الإسلام» [٧].

وللرد على كاتب هـــــذه المقالة سوف نرجع إلى عدد من المصادر التاريخية الإسلامية التي سجلت فتوح الشام لنوضح للباحث بعض النقاط التي قد تغمض ويصعب فهمها على باحث، قد عاب عليه التركيز على ترتيب الأحداث التي تُعدُّ المفتاح الذي بواسطته يمكن إجلاء الغموض الذي أشار إليها والذي سبّب التناقض في رأيه.

١ ـ **الجواب الأول عن قضية تأريخ فتح دمشق:** والواقع أن فتح دمشق مر بمراحل، وكل مرحلة من هذه المراحل يمكن عدَّها فتحًا. لذا يجب علينا أن نتتبع رحلة فتوح الشام من الجزيرة العربية. بالرجوع إلى الواقدي [٨] نجد أن أبا بكر الصديق «رضى الله عنه» قد أرسل إلى الشام كلا من يزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة وعمرو بن العاص وأبا عبيدة عامر بن الجراح. ويذكر البلاذري [٩] إن عقد هـذه الألوية كان في مستهل شهر صفر سنة ثلاث عشرة من الهجرة. وينقل البلاذري(١٠) عن الواقدي أن أبا بكر ولى عمرو على فلسطين وشرحبيل الأردن ويزيد دمشق.

ويذكر الواقدي [١١] أن أبا عبيدة أشرف على أوائل الشام ولم يجسر على

الدخول إليها.. فلما سمع أبو بكر بذلك علم أن أبا عبيدة لَيِّنٌ العريكة ولا يصلح لقتال الروم. وعول أن يكتب إلى خالد بن الوليد ليوليه على جيوش المسلمين وقتال الروم. وكان خالد بالعراق وقد أشرف على فتح القادسية وحين تسلم خالد رسالة أمير المؤمنين ما كان منه إلا تلبية طلب أمير المؤمنين وسار من فوره إلى الشام وفي طريقه إلى دمشق فتح كلا من المناطق التالية أركه (رأس الأمانة)، والسخنة، وتدمر وحوران.

وكان شرحبيل بن حسنة في بصرى وقد التحم في قتال مع الروم، وجاءته النجدة على يد خالد بن الوليد الذي وصل إلى أرض الشام في الوقت المناسب. واستطاع ومن معه أن يهزموا الروم. وكتب خالد إلى أبي عبيدة يبشره بفتح بصرى وبارتحاله إلى دمشق وطلب من أبي عبيدة أن يلحق به إلى دمشق حتى وصل إلى الثنية التي تعرف باسم ثنية العقاب بدمشق. فوقف عليها ناشرًا رايته وهي راية كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء فسميت ثنية العقاب. والعرب تسمى الراية عقابًا وقد أقام خالد بن الوليد في دير سمى فيما بعد دير خالد. وهو يبعد عن دمشق أقل من ميل [١٢]. ويذكر البلاذري أن مسيرة خالد بن الوليد من العراق إلى الشام كانت في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة من الهجرة [١٣].

ويذكر الواقدي أن أهل دمشق كانوا ينتظرون قدوم العرب من بوابة الجابية لذلك كان خروج الروم على خالد من باب الجابية ومجيء خالد من ناحية الثنية الشيء الذي جعل المسلمين يزحفون إلى دمشق وحصارها عشرون يومًا [١٤].

وقد تنامى إلى علم المسلمين خبر عن اجتماع الروم بأجنادين وكثرة عددهم فقرر خالد الخروج لنجدة المسلمين هناك. وكان أبو عبيدة على باب الجابية فرحل خالد إلى باب الجابية يخبره بذلك وطلب منه الرحيل من دمشق إلى أجنادين. وكانت الوقعة بأجنادين ليلة ست خلون من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة [١٥].

ثم جاء خطاب من أبي بكر إلى خالد يأمره فيه بالنزول إلى دمشق إلى أن يأذن

الله بفتحها. وهنا يعود خالد بن الوليد ومن معه إلى دمشق مرة أخرى، فما أن سمع أهلها حتى خافوا وتحصنوا بمدينتهم، ونزل خالد على الدير المعروف باسمه، ودعا إليه الأمراء «أمراء الجيوش» فأمر أبا عبيدة بالنزول على باب الجابية، وأمر يزيد بن أبي سفيان بالنزول على الباب الصغير. وأنزل شرحبيل بن حسنة على باب توما، وعمرو ابن العاص على باب الفراديس وقيس بن هبيرة على باب الفرج. ثم إن خالدا نفسه نزل على الباب الشرقي، وأمر ضرار بن الأزور، بعد أن ضم إليه ألفي فارس، أن يطوف بعسكره حول المدينة [١٦] ويذكر الواقدي أن خالداً بقى على الباب الشرقي [١٧] ولكن يبدو أن خالدا عاد إلى الدير ومعه النساء والأطفال والغنائم التي غنموها من فتوحاتهم السابقة ووضع على الباب رافع بن عميرة [١٨].

ومن ثم بدأت المحادثات بين المسيحيين بعضهم مع بعض وبين المسيحيين والمسلمين ولكن يبدو أن الطرفين لم يصلوا إلى اتفاق وقد خرج الروم من داخل المدينة «دمشق» لقتال المسلمين الذين يحاصرونهم، وقد بدأت المعركة بين الروم الذين كان يرأسهم توما، صهر هرقل إمبراطور الروم، وبين شرحبيل بن حسنة الذي كان يعسكر على باب توما، والذي خرج إليه القائد توما من الباب المسمى باسمه، وفي أثناء المعركة أتى خالد بن الوليد إلى الباب الشرقي «ويبدو أنه أقرب البوابات إلى موقع الدير» فوجد أن الروم قد هاجموا أصحاب رافع بن عميرة، فحمل خالد على الروم، ولكنه فى الوقت نفسه كان قلبه مشغولاً بالتفكير فى شرحبيل بن حسنة وموقف الروم منه وكان القتال شديداً على باب توما ولكن الله سبحانه وتعالى أيد المسلمين بنصره وهرب توما من المدينة. وقد أبلى فى تلك الليلة ضرار بن الأزور بلاء حسنًا حيث كان يدور على البوابات ومن معه من الفرسان. وقد ذكر لخالد بن الوليد أنه قد كفى المسلمين مؤن من خرج من الباب الصغير إلى يزيد بن أبي سفيان، ثم إنهم جميعًا ساروا حتى شرحبيل بن حسنة، ولما أصبح الصباح بعث خالد بن الوليد لكل أمير أن يزحف من مكانه. فركب أبو عبيدة فوقع الاشتباك بين المسلمين والروم، فلما اشتد القتال على أهل دمشق بعثوا لخالد أن يمهلهم. فأبى إلا القتال.

واستمر القتال حتى ضاق الحصار بسكان المدينة الذين كانوا ينتظرون أمر

الملك. فاجتمعوا يتشاورون في أمرهم حتى نصحهم شيخ كبير منهم، الذي أشار عليهم بطلب الصلح من المسلمين، ونصحهم بعدم طلب الصلح من الأمير الذي على باب شرقي، يعنى خالد بن الوليد، ووصفه بأنه سفاك للدماء. وقال لهم إن أردتم تقارب الأمر فامضوا إلى الذي علي باب الجابية «يعنى أبا عبيدة عامر بن الجراح» [١٩].

وينقل الواقدي [٢٠] عن أبي هريرة، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان واحداً من الذين كانوا على باب الجابية من جند أبي عبيدة عامر بن الجراح، أن الروم خرجوا وطلبوا الأمان من أبي عبيدة، فكتب لهم أبو عبيدة كتاب الصلح والأمان ولم يسم فيه اسمه ولهذا أثبت شهوداً والسبب في ذلك يعود إلى أنه لم يكن أمير المؤمنين.

وبعد كتابة كتاب الصلح دخل أبو عبيدة إلى دمشق مع القوم من باب الجابية ولم يعلم خالد بن الوليد بذلك لأنه شد بالقتال على الروم وفي نفس الوقت خرج إليه قسيس من قسس الروم الذي خرج من داره المجاورة للباب الشرقي وطلب أماناً له ولأهله وأولاده من خالد بن الوليد فأعطاه خالد الأمان على أن يصحب معه مائة رجل من المسلمين لفتح الباب. وقد قام رجال خالد بكسر الأقفال وقطع السلاسل ودخل خالد بن الوليد ومن معه من المسلمين ووضعوا السيف في الروم حتى وصلوا إلى كنيسة مريم وخالد بن الوليد يأسر ويقتل.

والتقى الجمعان، جماعة أبو عبيدة وجماعة خالد عند الكنيسة. وقد استعجب خالد من أبي عبيدة الذي لم يكن مقاتلاً فأخبره أبو عبيدة بأن الله فتح على يديه المدينة صلحاً.. فرد خالد: أنى لهم الصلح وقد فتحتها بالسيف.. ويذكر الواقدي أن نقاشاً حاداً دار حول الموضوع وأن المسلمين أرادوا الاحتكام إلى أبي بكر الصديق وليس لديهم خبر أنه مات يوم دخولهم دمشق [٢١].

ويتفق عدد من المصادر على أن البريد قدم من المدينة بخبر وفاة أبي بكر والمسلمون محاصرون دمشق أو على وشك الدخول إليها [٢٢] ومعنى ذلك أنها

حدثت في سنة ١٣ هـ وهي السنة التي توفي فيها أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

ومن الأحداث السابقة نخلص إلى أن خروج جيش المسلمين من الجزيرة العربية متجهًا إلى الشام كان في شهر صفر سنة ثلاث عشرة من الهجرة. وأن قدوم خالد بن الوليد إلى الشام كان في شهر ربيع الآخر من السنة نفسها وأن خالد قد حاصر دمشق لمدة عشرين يومًا، ثم اتجه بعد ذلك إلى أجنادين وكانت معركة أجنادين في شهر جمادى الأولى من السنة نفسها، ثم عاد المسلمون إلى حصار دمشق مرة ثانية. وأنهم دخلوا دمشق يوم وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه والذي كانت وفاته في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة.

وفي هذا المجال، يوجد اختلاف في الروايات حيث نجد أن الأزدي يذكر فتح دمشق سنة أربع عشرة وخليفة بن خياط [٢٣] أورد خبر فتح دمشق في أحداث سنة أربع عشرة ولم يذكرة مدة الحصار أما اليعقوبي [٢٤] فقد أشار إلى حصار دمشق قبل وفاة أبي بكر بأربعة أيام وأنهم أقاموا على حصارهم لدمشق حولاً كاملاً وأيامًا. والبلاذري [٢٥] يذكر أن فتح دمشق كان في رجب سنة أربع عشرة وتاريخ كتاب خالد وصلحها في شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة. أما الطبري [٢٦] فيورد أخبار فتح دمشق مرتين الأولى حينما يأتي على ذكر غزوة فحل الذي يقول إنها كانت في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة على ستة أشهر من خلافة عمر.. ثم إن المسلمين ساروا بعد غزوة فحل إلى دمشق ودخلت الروم دمشق فغلقوا أبوابها. ويحدد أن الفتح كان في سنة أربع عشرة وبالذات في شهر رجب، ويورد الطبري قصة الفتح على لسان عدد من الرواة، أولاً رواية ابن حميد، ثانيًا رواية سيف، ثالثًا رواية ابن اسحاق. ولا يرجح رواية على أخرى ولكنه يبدي دهشته من هذا الاختلاف في قوله: «ومن الأمور التي تستنكر وقوع مثل الاختلاف الذي ذكرته في وقته» [٢٧].

وعلى الباحث هنا أن يأخذ موقفًا من الروايات وأن يلجأ إلى عملية الترجيح.

وعلى هذا أجدني أرجح رواية الواقدي لعدة أسباب منها: أن الواقدي يَعدُّ الثاني بعد ابن إسحق في دقته في المادة والأسلوب مع زيادة في العناية بالتاريخ وتحقيق

تواريخ الأحداث [٢٨]، ثانيًا أن الواقدي أخذ رواياته من أفواه بعض الذين حضروا فتوح الشام بأنفسهم مثل رواية تميم بن عدى [٢٩] ورواية أبي هريرة [٣٠] وكذلك روايات بعض الذين حضر أقاربهم فتوح الشام مثل رواية رفاعة بن قيس الذي كان والده ممن حضروا فتوح الشام [٣١] وكذلك رواية مسلمة بن عوف عن سالم بن عبدالله عن حجاج الأنصاري الذي كان جده رفاعه بن عاصم ممن قاتل بدمشق [٣٢].

وهو يتفق مع المصادر الأخرى مثل: فتوح الشام للأزدي «وغزوات ابن حبيش».

إن الترجيح بالرواية الصحيحة أمر متروك للباحث الذي يفترض فيه الاعتماد على معرفته بالثقة التي يتمتع بها هذا الراوي أو ذاك، وذلك حسب منهجيه الجرح والتعديل الأمر الذي اشتهر به نقد الرواية والرواة.

٢ ـ النقطة الثانية التي أشار إليها الباحث هي فترة حصار دمشق والذي يقول فيها إن الخلاف حولها كبير يتراوح ما بين سبعين يومًا وأربعة شهور وستة شهور وسنة واحدة، وأربعة عشر شهرًا.

والجواب عن هذه النقطة مرتبط ارتباطًا وثيقًا بنقطة تاريخ الفتح، فإذا كان ترجيحنا صحيحًا لتاريخ الفتح الذي تم في السنة نفسها التي قدم فيها المسلمون إلى الشام فإن مدة الحصار لم تزد على سبعين يومًا وهى شهري جمادى الأولى والثانية وربما بضعة أيام من ربيع الآخر من سنة ثلاث عشرة للهجرة.

أما إذا ربطنا موضوع فتح دمشق قبل أو بعد معركة اليرموك فإن الأمر يختلف. فقد ذكر الواقدي أنه بعد فتح دمشق فتح المسلمون حمص ثم تلا ذلك فتح قنسرين والرستن وشيزر وأن هرقل وصلته الأخبار بذلك فأعد العدة لحرب المسلمين وأنه كان للمسلمين جواسيس بين الروم الذين حضروا إلى أبي عبيدة وأخبروه بذلك. وأن خالدا بن الوليد نصح أبا عبيدة بأن يترك الجابية ويجعل أذرعات خلف ظهره حتى ينزل الروم باليرموك. ويبدو أن المسلمين رحلوا عن دمشق بنسائهم

وأطفالهم حيث يذكر الواقدي أن أبا عبيدة أصعد نساء المسلمين وأولادهم على تل وأقام الحراس على سائر الطرقات [٣٣].

وبعد معركة اليرموك لم يذكر الواقدي فتحًا ثالثًا لدمشق، بل ذكر أن المسلمين «أقاموا على دمشق شهرًا» [٣٤].

كما ذكر خروج أهل دمشق إلى لقاء خالد وقالوا له: نحن على عهدنا الذي كان بيننا وبينكم. فقال خالد: أنتم على عهدكم ومضى فى طلب الروم حتى أتى إلى ثنية العقاب.. ويذكر أيضًا أن المسلمين اجتمعوا وعادوا إلى دمشق وجمع أبو عبيدة الغنائم [٣٥].

ويبدو أنه حتى بعد فتح دمشق كان المكان المفضل لأمير المسلمين بالشام هو البقاء في الجابية وليس داخل دمشق. حيث يذكر أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أرسل رسولاً إلى أبي عبيدة بعد معركة اليرموك يأمره بالاتجاه صوب بيت المقدس لفتحها. وقد وجد الرسول أبا عبيدة على الجابية [٣٦] وليس وجوده على الجابيه عدم فتح دمشق إلى ذلك الحين.

إن فترة الحصار والخلاف الذي دار حولها ربما يعود إلى أن المسلمين وعلى رأسهم خالد توجهوا إلى دمشق أولاً، وحاصروها ثم غادروا إلى أجنادين وبعد معركة أجنادين عادوا إلى دمشق وفتحوها ثم قاموا بعد ذلك بفتح كل من حمص وقنسرين والرستن وشيزر ثم معركة اليرموك ثم العودة إلى دمشق. فمدة هذه الفتوحات والمعارك التي استغرقت هذه المدة أو تلك هي التفسير الوحيد لاختلاف الروايات. فربما رواية عَدَّت المدة من حصار دمشق الأول ومعركة أجنادين وفتح دمشق مدة سبعين يومًا. والروايات الثانية تعتبر الحصار يمتد من السنة الثالثة عشرة حتى الرابعة عشرة أي أنه بعد فتح حمص وقنسرين ثم التي تربط الفتح بالمعاهدة الموقعة بين المسلمين وأهالي دمشق حيث تذكر الروايات أن المعاهدة التي كتبت بين المسلمين وأهالي دمشق كتبت عن الفتح الأول دون توقيع ثم وقعت مرة ثانية. حيث يذكر البلاذري أن تاريخ كتاب خالد بصلح دمشق أرخ بتاريخ ربيع الآخر

سنة خمس عشرة وذلك أن خالدا كتب الكتاب بغير تاريخ. فلما اجتمع المسلمون للنهوض إلى من يجمع لهم باليرموك أتى الأسقف «أسقف دمشق» خالداً فسأله أن يحرر له كتاباً ويشهد عليه أبا عبيدة والمسلمين ففعل.. فأرخه بالوقت الذي جدده[٣٧].

ونري أن الباحث يربط فتح دمشق بمعركة اليرموك، ومما سبق نخلص إلى أن معركة اليرموك حدثت بعد فتح دمشق. وربما يكون الأمر اختلط على الباحث من جراء اطلاعه على حولية تيوفانيس Theophanes الذي جعل فتح دمشق يأتي بعد معركة اليرموك [٣٨] والتي كان حدوثها في السنة الخامسة عشرة للهجرة [٣٩]. وإن كان هناك من يقول بأن معركة اليرموك نفسها حدثت في السنة الثالثة عشرة من الهجرة [٤٠].

٣ ـ الجواب الثالث حول مركز حصار دمشق قبل وبعد معركة اليرموك. أولاً: أثبتنا بالرجوع إلى المصادر الإسلامية أن معركة اليرموك جاءت بعد فتح دمشق وليس قبلها أما مركز الحصار الذي يحدده الواقدي [٤١] وينقل عنه البلاذري [٤٢] أنه الدير المعروف باسم خالد والذي بينه وبين مدينة دمشق أقل من ميل. وهي النقطة التي تجمع عندها المسلمون قبل حصار دمشق الأول وهي نفس النقطة التي تجمعوا عندها في الحصار الثاني بعد معركة أجنادين أما بعد معركة اليرموك فقد انتهى خالد إلى ثنية العقاب [٤٣].

٤ ـ الإجابة عن القول بأنه لا يوجد أي اتفاق حول القائد المسلم هل هو أبو عبيدة بن الجراح أو خالد بن الوليد: فالاتفاق واضح في هذه النقطة بين الروايات الإسلامية حيث يذكر الواقدي [٤٤] أن أبا بكر أمر خالد بن الوليد بتولية جيوش المسلمين وكتب إليه بخطاب يخبره فيه بأنه جعله أميراً على أبي عبيدة ومن معه [٤٥].

ويذكر البلاذري [٤٦] أن ولاية أبي عبيدة الشام أتته والناس محاصرون دمشق. فكتمها خالد أياماً، لأن خالدا كان أمير الناس في الحرب، ونجد أن الطبري [٤٧] يتفق مع الروايات السابقة: «ثم ساروا إلى دمشق وخالد على مقدمة

الناس». كما أن هناك نصًا صريحًا رواه البلاذري بذلك [٤٨] «وكان أميرهم عند الاجتماع في حربهم أول أيام أبي بكر رضى الله عنه عمرو بن العاص حتى قدم خالد بن الوليد الشام فكان أمير المسلمين في كل حرب» وبعدها كانت الولاية صريحة لأبي عبيدة [٤٩].

نخلص إلى أن خالد بن الوليد كان قائد وأمير الجيوش في فتح دمشق ولا يوجد أي تضارب في الروايات الإسلامية حول تلك النقطة.

٥ ـ والإجابة عن السؤال حول المجموعة الغامضة أو الأشخاص الذين دافعوا عن المدينة وفي النهاية قاموا بتسليمها إلى المسلمين. فنذكر رواية الواقدي [٥٠] الذي يقول: «إن أهل دمشق اجتمعوا إلى كبارهم من البلد وتشاوروا فيما بينهم.. فقال لهم بطريق من الروم: اطلبوا صهر الملك لنسمع ما يقول.. ويذكر أنهم ناقشوا الأمر مع توما، صهر الملك، وعرضوا عليهم أنهم سيقومون بفتح الأبواب إذا لم يدافع توما عنهم.. فقال لهم بل نقاتلهم» ويتفق كل من اليعقوبي [٥١] والبلاذري [٥٢] على أن الذي قام بمفاوضة المسلمين وأن كتاب الأمان كتب للأسقف. ومعنى هذا أن أسقف دمشق «رجل دين» هو الذي كان على رأس المقاومين. وينفرد الطبري [٥٣] بذكر باهان الذي قاتل المسلمين «وبعد الصلح لحق باهان صاحب الروم، الذي قاتل المسلمين، بهرقل».

وبالعودة إلى الواقدي [٥٤] نجد أنه يذكر توما صهر الملك الذي قاد القتال من باب توما وكان معه كبير الرهبان، كما يذكر شخصا يدعي ماهان وليس باهان كما ورد لدى الطبري [٥٥] ويبدو أنه حاكم المدينة إذ أشار إليه الواقدي بأنه الملك وأنه خرج إلى القتال «وهو كان جبل ذهب..» كما يروي تعرض أحد الرهبان له الذي حاول منعه من مبارزة المسلمين حيث رأي له رؤيا لا تبشر بخير.

وبناء على ذلك فإن الذين دافعوا عن دمشق كل من كان بداخلها من حاكم وجنود وأشخاص عاديين ورجال دين، ولا نرى حيرة في ذلك إذ إنه أمر طبيعي فليس من المعقول أن يدافع عن المدينة وهي محاصرة فئة دون الأخرى، بل من

المنطقي أن يخرج جميع من في المدينة للدفاع عنها في ذلك الوقت الحرج.

أما الأسماء التي ذكرها وعلى الأخص (باهان) و (نسطوس) فإن الواقدي[٥٦] يذكر أنه في معركة اليرموك «عدل هرقل أن يبعث الجيش مع خمسة ملوك من الروم. الأول كان قناطير ملك الروسية الثاني جرجير ملك عمروية وملورية، والثالث الديرجان صاحب القسطنطينية والرابع ماهان ملك الأرمن. والخامس هوقورين» وبهذا يريد القول بأنهم قواد الجيش أو الكتائب التي خرجت لقتال المسلمين في معركة اليرموك».

وينفرد الطبري بالرواية التالية [٥٧]: «فقدموا على دمشق وعليها نسطاس بن نسطورس» ويورد اسم باهان أيضًا عند التعرض لذكر «خبر اليرموك» «عليهم باهان» [٥٨].

ومن المرجح أن يكون ماهان أحد القواد الذين خرجوا من دمشق ولحقوا بجيوش الإمبراطور ثم عادوا إلى دمشق بالإمدادات والتقوا مع المسلمين في معركة اليرموك. أما نسطورس فهو البطريق «القائد من الروم» اشتبك مع المسلمين في معركة اليرموك [٥٩].

٦ ـ وأخيرًا موضوع البوابات ومن كان هناك وقت الحصار حيث يذكر الباحث أن هناك عدم اتفاق واسع على وحدة الأشخاص وعلى الباب الذي تم من خلاله الفتح وأسلوب الدخول.

للإجابة عن هذا السؤال سوف نشير إلى النقطة السابقة وهي نقطة مدة الحصار التي ضربها المسلمون حول دمشق. وقد أشرنا إلى أن هناك أكثر من مرة حاصر المسلمون فيها دمشق. الحصار الأول ثم الذهاب إلى أجنادين ثم العودة من أجنادين وحصار دمشق وفتحها ثم فتوح كل من حمص والرستن وشيزر ثم معركة اليرموك والعودة إلى دمشق. وفي هذه المرة لم يحاصر المسلمون دمشق وإنما استمر عهدهم الذي عاهدوا عليه قبل معركة اليرموك. لهذا سوف نتحدث فقط عن وضع المسلمين بعد عودتهم من معركة أجنادين وتوزيع الأشخاص «القواد المسلمين» حول

البوابات وذلك من رواية الواقدي ثم مقارنة ذلك بالروايات الإسلامية الأخرى.

رواية الواقـدي [٦٠] تذكر أن خالـدا دعا بالأمراء فأحضرهم.. فقال لأبي عبيـدة: امـض بمن معك من أصحابـك وانزل على البـاب الصغير.. ثم استـدعي شرحبيل بن حسنة وقال له أنزل على باب تومـا.. واستدعى عمرو بن العـاص وأمره أن يسير إلى باب الفـراديس.. ثم استـدعى قيـس بن هبيرة وأمـره أن يذهب إلى باب الفـرج.. ثم نزل خـالد إلى البـاب الشرقـي، ودعـا ضرار بن الأزور وضم إليـه ألفي فارس وقال له تطوف المدينة بعسكرك. وبعـد عودة رافع بن عميرة من المدينة بكتاب أبي بكر، رجع خـالد إلى مكانه الأول عند الدير ومعـه النسـاء والعيـال والأمـوال وجلس رافع بن عميرة على الباب الشرقي [٦١] أما رواية البـلاذري [٦٢] فتذكـر أن خالدا كـان على الباب الشرقي وعمرو بن العـاص على باب توما وشرحبيل بن حسنة على باب الفراديس ويزيد بن أبي سفيان على الباب الصغير. واليعقوبي [٦٣] يقول: كان أبو عبيدة بباب الجابية وخالد بالبـاب الشرقي وعمرو بن العاص بباب توما ويزيد بن أبي سفيان بالباب الصغير.

وبمقارنة المصادر السـابقة نجد أن هناك اتفاقًا تامًا حـول وجود أبي عبيدة على باب الجابية وخـالد على الباب الشرقي ويزيد على الباب الصغير، أما الاختـلاف فهو حول بابي الفـراديس حيث يذكر الواقدي أن شرحبيل كان على باب تومـا وأن عمرو ابن العـاص على باب الفراديس بينما يذكـر البلاذري أن عمـرو بن العاص كـان على باب تومـا وشرحبيل على باب الفـراديس.. ونحن التـزمنا بترجيح رواية الواقـدي لما ذكرنا من أسباب [٦٤] بالإضافة إلى إيراده رواية أبي هريرة.

أما من حيث الخلاف حـول البوابة التي كـان عليها خالد فيبـدو أن الباحث لم يطلع على الرواية التي أوردها الواقـدي التي تقـول إن بعـد عـودة رافع بن عميرة من المدينة عـاد خـالد إلى مكـانه الأول عند الدير وأجلس رافـع بن عميرة بدلاً منه على الباب الشرقي [٦٥] وأنه لم يطلع أيضًا على روايـة رفاعة بن قيس الذي كـان والده ممن حضر فتح دمشق [٦٦] والذي يذكـر أن القتـال بدأ من باب توما حيث أمر توما أهل

دمشق بمهاجمة المسلمين من باب توما والتي كان عليها شرحبيل بن حسنة وأن خالدا لما سمع أصوات الرجال المشتبكين في المعركة قام مهرولاً ومعه أربعمائة رجل متوجهًا إلى البوابة الشرقية وقد كان القتال فيها قائماً من فوق الأسوار حيث هاجم الروم المسلمين وهم نائمون ولكن المسلمين تنبهوا لهم.

وهكذا عاد خالد بن الوليد إلى الباب الشرقي وكان هناك وقت اشتباك المعركة بين المسلمين وأهل دمشق. وقد ذكر الواقدي أيضًا [٦٧] أن توما أرسل فرقًا ليس فقط لمهاجمة من كان على باب توما بل على الباب الشرقي وبوابة الفراديس حيث كان عمرو بن العاص، ويبدو أن الأمر لم يقتصر على هذا الحد بل امتد القتال إلى جميع البوابات ويتضح ذلك من حديث ضرار بن الأزور لخالد بن الوليد «قد كفيتكم مؤونة من خرج من الباب الصغير إلى يزيد بن سفيان، ثم عطفت إلى سائر الأبواب فقتلت كثيراً. كما أن خالدا بعث لكل أمير أن يزحف من مكانه [٦٨] لقتال أهل دمشق.

٧ ـ أما الرد الأخير فسوف يكون على موضع الحيرة في الدخول إلى المدينة وهل كان عنوة أم صلحًا ومن أي بوابة.

ورسالة خالد بن الوليد التي كتبها إلى الخليفة أبي بكر الصديق ظنًا منه أن الخليفة حي لم يقبض، توجز قصة الدخول إلى دمشق بل وتحسم الأمر: «فتحت دمشق عنوة بالسيف من باب شرقي، وكان أبو عبيدة على باب الجابية فخدعته الروم وصالحوه على الباب الآخر، ومنعني أن أسبي وأقتل، ولقيناه على كنيسة يقال لها كنيسة مريم وأمامه القسس والرهبان ومعهم كتاب الصلح» [٦٩].

ويفسر الواقدي [٧٠] ذلك لأنه اتفق أهل دمشق على ألا يتجهوا إلى الأمير على باب شرقي ووصفوه بأنه سفاك للدماء والذهاب إلى الأمير الذي على باب الجابية» وهذه الرواية تُعدُّ من الروايات الموثوق بها حيث إنها وردت على لسان أبي هريرة رضي الله عنه وهو محدث مشهور لا يرقى الشك إلى روايته. ويقول: كتب أبو عبيدة كتاب الصلح والأمان ولكن لم يسم فيه اسمه ولا ثبته بشهود لأنه لم يكن أمير المؤمنين.

ودخل أبو عبيدة من باب الجابية ولم يعلم خالد لأنه شد القتال «من باب شرقي» ويضيف الواقدي [٧١] أن قسيسًا اسمه يونس بن مرقص، خرج إلى باب شرقي وطلب من خالد أمانًا ولأهله وأدخل المسلمين الذين رافقوه إلى الداخل وكسروا سلاسل باب شرقي ودخل خالد والتقى جيش خالد وجيش أبو عبيدة عند كنسية مريم. وهكذا نرى أن أبا عبيدة دخلها صلحًا وأن خالدا يقول ما دخلتها إلا بالسيف «عنوة» [٧٢].

وأخيراً شروط المعاهدة مع سكان دمشق أو كتاب الأمان وما ورد فيه. وللرد على هذه النقطة نبدأ بالشروط التي أوردها الواقدي على لسان أبي هريرة: إن الروم أرادوا الصلح واتفقوا على الذهاب إلى الأمير الذي على باب الجابية «يقصد أبا عبيدة» وطلبوا منه الأمان ثم تكلموا في أمر الصلح وقالوا: إنا نريد منكم أن تتركوا كنائسنا ولا تنقضوا علينا.. كنيسة. فقال لهم أبو عبيدة: جميع الكنائس لا يؤمر بهدمها.. فكتب لهم أبو عبيدة كتاب الصلح والأمان ولم يسم فيه اسمه» [٧٣].

وينقل خليفة بن خياط رواية عن عبدالله بن المغيرة عن أبية «صالحهم أبو عبيدة على إنصاف كنائسهم ومنازلهم وعلى رؤوسهم على أن لا يمنعوا من أعيادهم ولا يهدم شيء من كنائسهم.. [٧٤].

ويختلف البلاذري [٧٥] بقوله إن كتاب الصلح كتبه خالد بن الوليد وليس أبو عبيدة حيث يذكر أنه أثناء حصار دمشق أن الأسقف الذي أقام لخالد النزل في بدانه [٧٦] أتى خالدا وقال: «يا أبا سليمان أن أمركم مقبل ولي عليك عدة فصالحني عن هذه المدينة فدعا خالد بدواة وقرطاس فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ما أعطى خالد ابن الوليد أهل دمشق إذا دخلها، أعطاهم أمانا على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم وسور مدينتهم لا يهدم ولا يسكن شيء من دورهم ولهم بذلك عهد الله وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء والمؤمنين لا يعرض لهم إلا بخير إذا أعطو الجزية» أما عن تاريخ كتاب بالصلح فإنه كان في شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وتفسير ذلك أن خالدا كتب الكتاب بغير تاريخ فلما اجتمع المسلمون للنهوض

إلى من تجمع لهم باليرموك أتى الأسقف خالداً فسأله أن يحدو له كتاباً ويشهد عليه أبا عبيدة والمسلمين ففعل وأرخه بالوقت الذي جدد فيه [٧٧] كما يضيف البلاذري [٧٨] أيضاً أن بعض الرواة ذكروا أن خالدا صالح أهل دمشق.. أن ألزم كل رجل من الجزية ديناراً وجريب حنطة وخلا وزيتا لقوت المسلمين، وينقل أيضاً رواية عن أسلم، مولى عمر بن الخطاب، أن عمر كتب إلى أمراء الأجناد يأمرهم أن يضربوا الجزية على كل من جرت عليه الموسى، وأن يجعلوها على أهل الورق على كل رجل أربعين درهماً وعلى أهل الذهب أربعة دنانير وعليهم من أرزاق المسلمين من الحنطة والزيت مدان وثلاثة أقساط زيتا كل شهر لكل إنسان بالشام والجزيرة وجعل عليهم ودكا عسلا.. وجعل لكل إنسان بمصر في كل شهر أردبّا وكسوة وضيافة ثلاثة أيام. وينقل أيضاً رواية عمرو بن حماد بن أبي حقيفة التي تقول: حدثنا مالك بن أنس عن نافع عن أسلم أن عمر ضرب الجزية على أهل الذهب أربعة دنانير وعلى أهل الورق أربعين درهماً، مع ذلك أرزاق المسلمين وضيافة ثلاثة أيام.

وهذه الرواية تؤيد الرواية السابقة ولا تختلف معها. ولكن ينكر الرواية القائلة إن أهل دمشق صولحوا على أنصاف منازلهم وكنائسهم وينقل قول الواقدي: قرأت كتاب خالد بن الوليد لأهل دمشق لم أر فيه أنصاف المنازل والكنائس، وقد روى ذلك ولا أدري من أين جاء به من رواه ولكن دمشق لما فتحت لحق بشر كثير من أهلها ببرقل وهو بأنطاكية وكثرت فضول منازلها فنزلها المسلمون [٧٩].

ونحن لا نجد أي حيرة في موضوع الصلح والأمان الذي أعطى لأهل دمشق. سواء كان كاتب كتاب الصلح خالد أو أبو عبيدة.. المهم في هذه النقطة الأمان الذي أخذه أهل دمشق. والرواية التي أوردها البلاذري تنفي مشاركة المسلمين لأهل دمشق في ممتلكاتهم المنقولة وغير المنقولة وإنما فرضت عليهم الجزية بمقدار محدد وثابت. ومن الروايات السابقة نجد أن الجزية ومقدارها فرضها الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وربما تكون هذه الشروط العمرية التي أشار إليها الباحث.

نخلص إلى أنه كان يجب على الباحث قبل أن يسمح لنفسه بمهاجمة تاريخ الفتوح الإسلامية ومؤرخيها أن يسأل نفسه إذا كان قارئا جيدا للغة العربية ملما بأحداث التاريخ الإسلامي وخلفياته؟ والمبدأ الذي بنيت عليه دراسة علم التاريخ عند العرب والمسلمين؟

ونحن بدورنا نتساءل هل تنقصه الدراية بهذا التاريخ وذلك العلم «الإسناد»؟ أم أنه أراد التشكيك في الروايات والرواة، وبالتالي عدم تصديقها وعدم تصديق العلم الذي بنيت عليه وهو الإسناد، وذلك أمر جلل لأن الإسناد هو أساس علم الحديث النبوي».

ونعود مرة أخرى إلى القول بأنه يجب على الباحث أن ينتبه إلى تطور دراسة التاريخ لدى العرب، لأن بدون هذه الدراسة سوف تتعذر عليه الكتابة التاريخية النقدية القائمة على أساس علمي وليس على التحامل. لقد قال الدوري(٨٠): «إننا لن نستطيع فحص مصادرنا التاريخية ونقدر رواياتها ونميز القوي من الضعيف منها، والأول من الثاني، والأصيل من الموضوع. ولن نميز الروايات التاريخية من القصص دون دراسة نقدية للمؤرخين ولتطور علم التاريخ عند العرب المسلمين.

الهوامش

١ - Albrecht Noth, The Muslim Conquest of Damascus Futuh History His- and Futuh toriography

المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام ـ الندوة الثانية ١٩٨٥م.

٢ - Idem P.I..

٣ - Idem PP.1-3.

٤ - الدوري، عبدالعزيز، علم التاريخ عند العرب (بيروت ١٩٦٠م) ص ٩.
أيضًا كاشف، سيدة، مصادر التاريخ الإسلامي ومناهج البحث فيه (القاهرة ـ بدون تاريخ) ص ص٢٤-٢٥.

٥ - سالم، عبدالعزيز، التاريخ والمؤرخون العرب (بيروت ١٩٨١م) ص٨٦.

٦ - كاشف، سيدة، المرجع السابق، ص ص ٢٥-٢٦.

لتفسير ذلك انظر: ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، الكتاب الأول ص٣٧.

٧ - سيدة، كاشف، المرجع السابق ص ٢٦.

أيضًا سالم، المرجع السابق ص ص٦٣ - ٦٤.

٨ - الواقدي (١٣٠ - ٢٠٧هـ) فتوح الشام، بيروت، بدون تاريخ ص ص ٨-١٢.

٩ - البلاذري (ت ٢٧٩)، فتوح البلدان (بيروت ١٩٧٨م) ص ١١٥.

١٠ - البلاذري، المصدر نفسه ص١١٨.

١١ - الواقدي، المصدر نفسه ص ٢٤.

١٢ - الواقدي، المصدر نفسه ص ص ٢٤-٣٤.

انظر أيضًا الأزدي، محمد بن عبدالله، فتوح الشام، تحقيق عبدالمنعم عبدالله عامر، (بدون تاريخ) ص٨٣.

أيضًا ابن حبيش، غزوات ابن حبيش تحقيق سهيل زكار، ط ١ (بيروت ١٩٩٥م) ص ١٩٥.

أيضًا الأزدي، المصدر نفسه، ص ٨٤.

١٣ - البلاذري، المصدر نفسه ص ١١٥.

١٤ - الواقدي، المصدر نفسه ص ٣٤.

١٥ - الواقدي، المصدر نفسه ص ص ٤٢ - ٦٦.

أيضًا البلاذري، المصدر نفسه ص ١٢١.

١٦ - الواقدي، المصدر نفسه ص ص ٦٨ - ٧٠.

١٧ - الواقدي، المصدر نفسه ص ٧٠.

١٨ - الواقدي، المصدر نفسه ص ٧١.

١٩ - الواقدي، المصدر نفسه ص ص ٧١ - ٧٩.

٢٠ - الواقدي، المصدر نفسه ص ٧٩.

٢١- الواقدي، المصدر نفسه ص ٨٣.

٢٢- الواقدي، المصدر نفسه ص ٨٣.

أيضًا الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ط٢، بدون تاريخ، ج٣ ص ص٤٣٤-٤٣٥.

اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، بيروت، بدون تاريخ، ج٢ ص ص١٣٩-١٤٠.

٢٣- خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري، ط٢ (بيروت ١٩٧٧م) ص ص١٢٥-١٢٦.

٢٤- اليعقوبي، المصدر نفسه، ص ص ١٣٩-١٤٠.

٢٥- البلاذري، المصدر نفسه، ج٣، ص ص ٤٣٣-٤٣٥.

٢٦- الطبري المصدر نفسه ج٣، ص ص٤٣٦، ٤٤١، ٤٤٢.

٢٧- الطبري المصدر نفسه ج٣، ص ص٤٣٦، ٤٤١، ٤٤٢.
٢٨ - لتفاصيل أكثر عن الواقدي انظر: سالم، عبدالعزيز، التاريخ والمؤرخون العرب (بيروت ١٩٨١م) ص٦٣ هامش أيضًا الدوري، المرجع السابق ص٣١.
٢٩- الواقدي، المصدر نفسه ص ٧٧.
٣٠ - الواقدي، المصدر نفسه ص ٧٩.
٣١ - الواقدي، المصدر نفسه ص٧١.
٣٢- الواقدي، المصدر نفسه ص٦٥.
انظر أيضًا الأزدي، فتوح الشام، ص ٢٢٤ ومغازي ابن حبيش، الجزء الأول ص٣٧٥.
٣٣ - الواقدي، المصدر نفسه ص ص١٠٩-١٦٦.
٣٤- الواقدي، المصدر نفسه ص ٢٢٦.
٣٥- الواقدي، المصدر نفسه ص ٢٢٦.
٣٦- الواقدي، المصدر نفسه ص ٢٢٩.
٣٧ - البلاذري المصدر نفسه ص١٣٠.
٣٨- Theophanes, Chronecle of Theophanes 1. 338. P. 38
٣٩ - الواقدي، المصدر نفسه ص ٢١٨.
٤٠ - ساعاتي، فوزي محمد، القول الراجح في سنة وقوع معركة اليرموك وعزل خالد بن الوليد، الدارة، العدد الثاني - السنة الحادية والعشرون، ١٤١٦هـ ص١٤٥ وما يليها.
٤١- الواقدي، المصدر نفسه ص ٢١٨.
٤٢ - البلاذري، المصدر نفسه ص ١٢٧.
٤٣ - انظر البحث أعلاه.
٤٤- الواقدي، المصدر نفسه ص ص ٢٤-٢٥.
٤٥- البلاذري، المصدر نفسه ص ص١١٩-١٢٢.
٤٦ - الطبري، المصدر نفسه ج٣ ص ٤٣٥.
٤٧ - البلاذري، المصدر نفسه ص١٢٣.
٤٨ - الواقدي، المصدر نفسه ص ٩٤.
٤٩ - الواقدي، المصدر نفسه ص ٧٠.
٥٠ - اليعقوبي، المصدر نفسه ص١٤٠.
٥١ - البلاذري، المصدر نفسه ص١٢٧.
٥٢ - الطبري، المصدر نفسه ج٣ ص ٤٣٥.
٥٣ - الواقدي، المصدر نفسه ص ص ٢٢٤-٢٢٥.

٥٤ - الطبري، المصدر نفسه ج٣ ص ٤٣٥.
٥٥ - الواقدي، المصدر نفسه ص ١٦٢.
٥٦ - الطبري المصدر نفسه ج٣ ص ٤٣٨.
٥٧ - الطبري، المصدر نفسه ج٣ ص ٣٩٥.
٥٨ - الواقدي، المصدر نفسه، ص ٢١٨.
٥٩ - الواقدي، المصدر نفسه ص ٦٩.
٦٠ - الواقدي، المصدر نفسه ص ٧٠.
٦١ - البلاذري، المصدر نفسه ص ١٢٧.
٦٢ - اليعقوبي، المصدر نفسه ج٢ ص ١٤٠.
٦٣ - انظر البحث أعلاه، أيضًا انظر الواقدي المصدر نفسه ص٧٩.
٦٤ - الواقدي، المصدر نفسه ص٧١.
٦٥ - الواقدي، المصدر نفسه ص ٧١.
٦٦ - الواقدي، المصدر نفسه ص٧١.
٦٧ - الواقدي، المصدر نفسه ص٧٨.
٦٨ - الواقدي، المصدر نفسه ص٩٢.
٦٩ - الواقدي، المصدر نفسه ص٧٩.
٧٠ - الواقدي، المصدر نفسه ص٨٠.
٧١ - الواقدي، المصدر نفسه ص ص ٨١-٨٦.
٧٢ - الواقدي، المصدر نفسه، ص٧٩.
٧٣ - خليفة بن خياط، المصدر نفسه، ص١٢٦.
٧٤ - البلاذري، المصدر نفسه ص ص١٢٧-١٢٨.
٧٥ - لتفاصيل ذلك انظر البلاذري، المصدر نفسه ص١١٩.
٧٦ - البلاذري، المصدر نفسه، ص١٣٠.
٧٧ - البلاذري، المصدر نفسه، ص١٣١.
٧٨ - البلاذري، المصدر نفسه، ص ١٣١.
٧٩ - الدوري، المرجع نفسه ص٩.

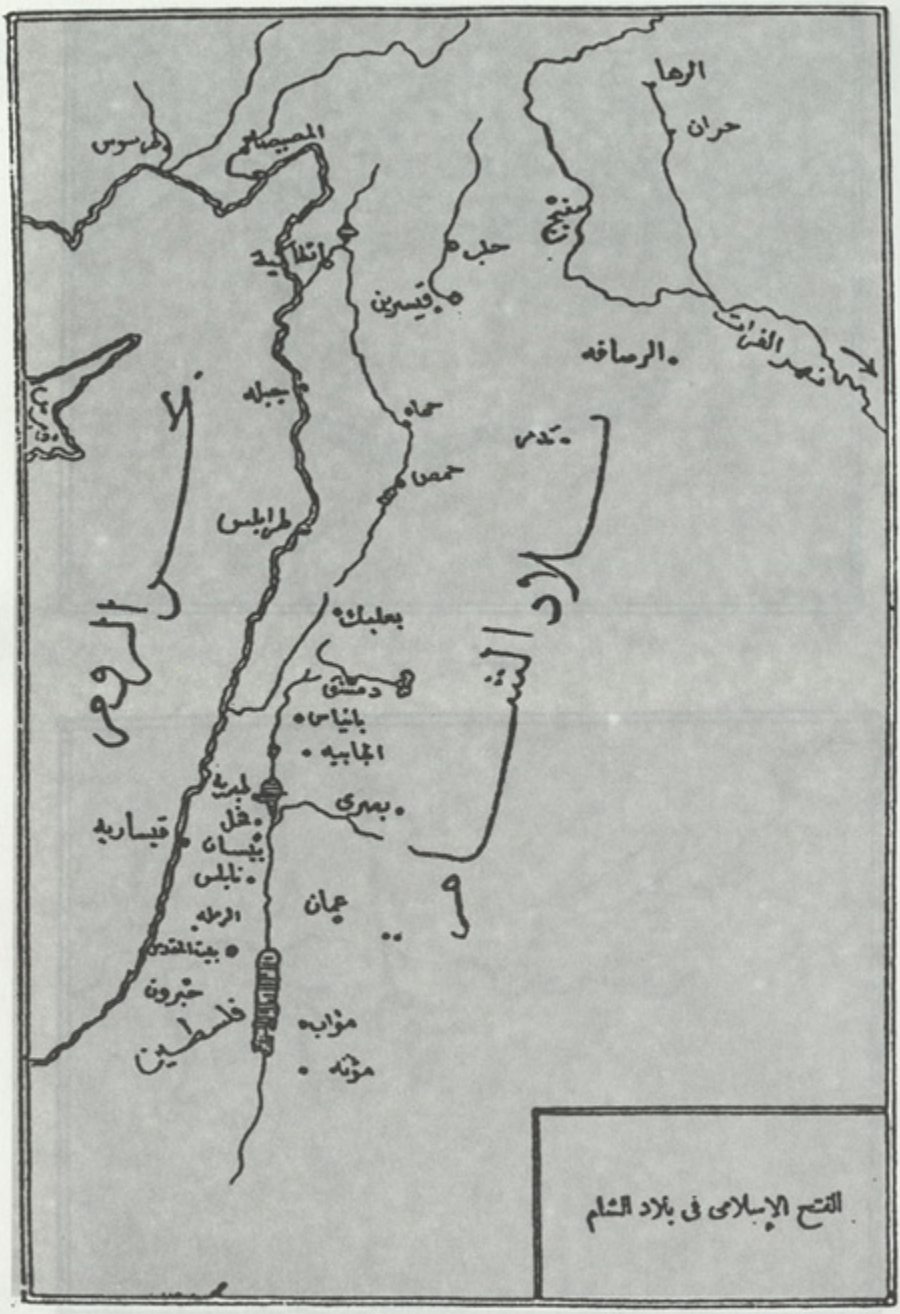

الفتح الإسلامي في بلاد الشام

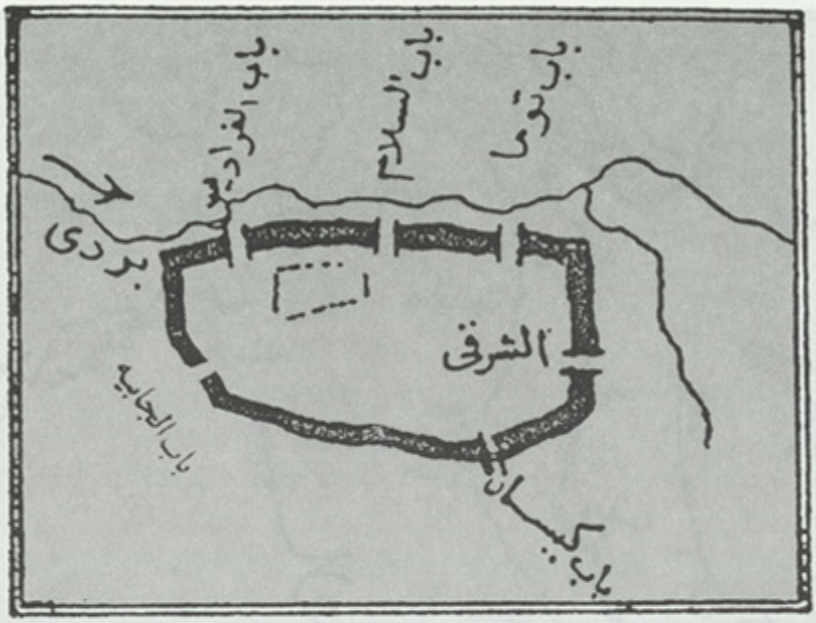

دمشق

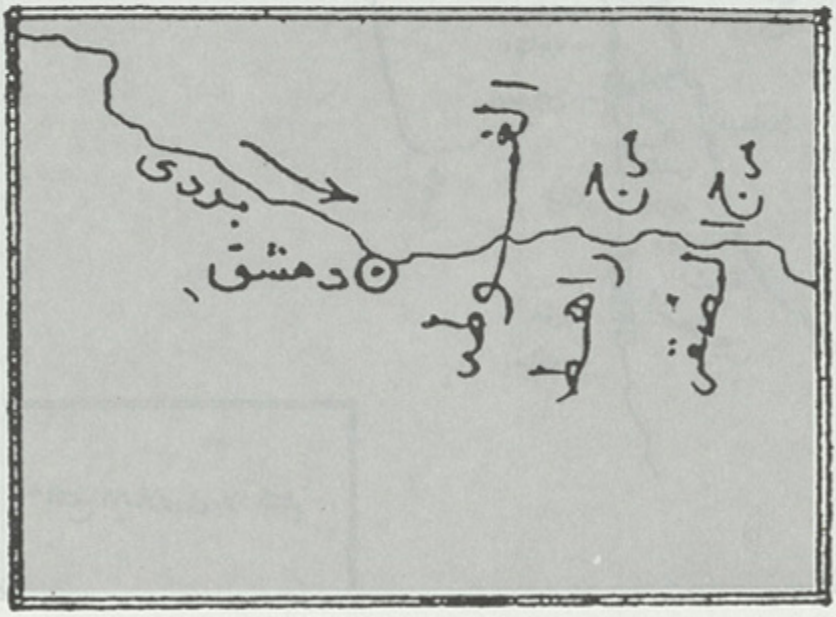

منطقة دمشق

منطقة اليرموك